معركة الحجاب

الأولى – الثانية – الثالثة

تأليف فضيلة الشيخ

محمد بن عبد الله الإمام

حقوق الطبع محفوظة
مركز دار الحديث
معبر
الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ

الطباعة والإخراج
المتخصص
للطباعة والنشر — صنعاء
٧٧٧٢٥٥١٣١

مُقَدِّمَة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.. **أما بعد:**

فهذه رسالة مختصرة، محتوية على كشف وبيان المعركة التي أقامها العلمانيون الشيوعيون، والعلمانيون الليبراليون - ومن شاركهم من الدعاة الذين جعلوا الإسلام مطية لهم لتحقيق مآربهم الساقطة - ضد الحجاب الإسلامي في بلاد المسلمين. وقد سلك هؤلاء في محاربة الحجاب الطريق الذي رسمه لهم أعداء الإسلام من يهود ونصارى، فقد أعدوا العدة لذلك، واستخدموا كل الوسائل التي وقعت في متناولهم لمحاربة الحجاب، من صحف، ومجلات، وسينما،، ومسرح وقصة، ورواية، وتأليف الكتب، وإقامة المؤتمرات التي حقيقتها المؤامرة، وجندوا من أجل هذا بعضاً من المدرسين والمدرسات والمدراء، وغيرهم من مرضى القلوب، وتخطفوا من جهل مكرهم، من دعاة، وخطباء، ومشايخ، وأعيان، وغيرهم، وقالوا في الحجاب

والمتحجبات كلمات منوعة، تدل على عظم خبثهم، وكبير مكرهم، ومما قالوه في الحجاب: أغلال، خيمة، كفن الموت، تقاليد سخيفة، عاده بدوية، وغير ذلك.

ومما قالوه في المحجبات: متخلفات عقلياً، عفاريت، قبور مظلمة، مترديات، شواذ جنسياً، شخصيات مزيفة، شخصيات مريضة، غربان، وغير ذلك.

وفي خضم هذه التشويهات والطعون؛ أورد دعاة الرذيلة شبهاً كثيرة على المسلمين، لغرض التأثر بها، والتساقط في حبائلها، وجعلوها ذريعة لهم لنشر دعوتهم هذه، وأخذوا في نشرها أكثر من نصف قرن، فلما رأوا أنهم لم ينجحوا في هذه المؤامرة؛ لجئوا إلى استخدام قوة البطش والعنف، من هتك حجاب المرأة، ونزعه بالقوة، وسن القوانين في ذلك، وظنوا أنهم بهذه الطريقة قد وصلوا إلى مرادهم، وحققوا ما يحلمون به في خَلَدهم من القضاء على الحجاب بجميع أشكاله وصوره، ففوجئوا بثبات المرأة المسلمة على حجابها، وعودة كثير ممن تساهلن في ذلك إلى الحجاب، فلما رأوا ذلك كذلك؛

سلكوا طريقاً ثالثاً: وهي تغيير هيئة الحجاب نفسه، ليصلوا بذلك إلى تقليص الحجاب الشرعي، وإظهاره بمظهر الفتنة.

فلما سلك هؤلاء الأعداء هذه الطرق للتخلص من هذا التشريع العظيم (الحجاب)؛ رأيت أن أقوم ببيان هذه المعارك الثلاث؛ ليتضح عظيم المكر بالمسلمين عموماً، والنساء خصوصاً، فإلى بيان هذه المعارك الثلاث.

هذا، وقد سميت هذه الرسالة (**معركة الحجاب.. الأولى.. الثانية.. الثالثة**)، والله أسأل أن ينفع بهذه الرسالة الإسلام والمسلمين، وأن يضع لها القبول في الأرض إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه/

أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام

٢٥/ ١/ ١٤٢٨هـ

المعركة الأولى
معركة الكلام والأقلام

تعد معركة الحجاب بالكلام والأقلام - عند دعاة التدمير للمرأة - أمُّ المعارك؛ حيث حشدوا لها الحشود، وجندوا وسائلهم، وبذلوا نفيس أموالهم، وأعز أعمارهم، في القيام بها، واستمروا عشرات السنين في تأجيج هذه المعركة، وقد استخدموا - في معركتهم هذه - إلقاء الشبه الكثيرة على المسلمين والمسلمات؛ لغرض اجتثاث حب الحجاب، والمحافظة عليه من قلوب المسلمين وحياتهم، ومن هذه الشبه:

الشبهة الأولى: قول دعاة تدمير المرأة: **نريد أن نحرر المرأة المسلمة من القيود الثقيلة عليها، من حجاب، وغيره.**

وهذه الشبهة شهرتها تغني عن ذكر قائلها، وقد جعلوها شعاراً لهم يفتخرون بها، ويكابرون ويعاندون من أجلها.

ولقد واجه علماء الإسلام أصحاب هذه الشبهة، وبينوا أن قولهم

هذا هو بسبب آفة تقليدهم لأعداء الإسلام، لأن أعداء الإسلام نادوا بهذا التحرير، فما أصدق حديث الرسول ﷺ في هؤلاء: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم: شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم.** قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: **فمن**»

رواه البخاري برقم (٣٤٥٦) ومسلم برقم (٢٦٦٩) واللفظ له، عن أبي سعيد.

وقال علماء المسلمين: من المعلوم قطعاً أن الإسلام قد حرر المرأة المسلمة من الجاهلية، فدعاة تحريرها مما أوجبته عليها الشريعة من حجاب وغيره رفض لأحكام الشريعة، واتهام اللطيف الخبير بظلم المرأة، تعالى الله عن ذلك.

وأيضاً دعاة تحرير المرأة لا يملكون تحرير المرأة؛ إذ أن الذي يملك ذلك هو خالقها، ومدبر أمرها، والقادر على هدايتها، فهؤلاء مُدَّعون لما ليس لهم فيه من الأمر شيء، فهم ينازعون الله فيما خَصَّ به نفسه من التشريع.

ويقال لهؤلاء: لمَ لا يكون تحريرها إلا بنزْع حجابها، ووقوعها في التبرج، ولا يكون بملازمتها حجابها، وآداب الإسلام..؟!

ألا يدل تحريرهم هذا أنهم يريدونها أن تبقى في متناول أيديهم لاستغلالها؟ فهذا صنيع الذئاب البشرية.

وقال لهم العلماء: كونكم تسعون بكل ما أوتيتم إلى منع المتحجبة من حجابها، وتمنعون من تريد أن تعود إلى الحجاب؛ فقد سلبتم حرية المرأة، فبان بهذا أنكم أعداء الحرية الحقيقية، وأدعياء الحرية المزيفة.

وقالوا لهم أيضاً: لمْ تشكُ إليكم المرأة المسلمة ما تدَّعون من ظلمها، ولم توكلكم عنها، فلِمَ تتدخلون في شئونها، وتلحقون بها أنواعاً من الفتن مع أقاربها ومجتمعها، وتقحمونها المهالك، فهل هذا منكم إلا انتهاك لحريتها، وإلحاقها بما تريدون، بطريق الخدع والتلبيس عليها؟

وقالوا لهم أيضاً: أنتم منتهكون لمكانة الرجال؛ فما من امرأة إلا ومعها محارمها وأقاربها الأبطال، والحماة لها، فكيف تجاوزتم حقهم، وقلتم تحررون نساءهم؟!

الشبهة الثانية: قولهم: **لا يوجد في القرآن دليل على الحجاب**

وهذه الشبهة شائعة ذائعة عنهم، وحسبي - هاهنا - أن أذكر

قولين لاثنين من مشاهير دعاة نزع حجاب المرأة المسلمة:

أما الأول: فهو حسين بن أحمد أمين، فقد قال: وقد توصلت إلى أن حجاب المرأة ليس من الإسلام.

وقال أيضاً: ليس للحجاب أية علاقة بالإسلام.

نقلاً من كتاب «عودة الحجاب» (١/ ٢٦٨)

وأما الثاني: فهي نوال السعداوي، فقد قالت: إنها من أسرة متدينة، وأنها قرأت القرآن أربعين مرة، ولم تجد فيه ما يدل على الحجاب. نقلاً من كتاب «لكي لا يتناثر العقد» (١٢).

الجواب: هذا القول -من هؤلاء- ليس ناتجاً عن جهلهم بالآيات الدالة على الحجاب، لأنها معلومة لدى المسلمين عموماً، إلا من أضله الله، ولكنها ناتجة عن جرأة عجيبة، ومكابرة مريبة، ومعاندة شديدة، وتقولات على الله وعلى رسوله، وهذا يسقط الثقة بأقوالهم، والاعتماد على أبحاثهم.

وليعلم المسلمون أن الأدلة المتنوعة في شرعية الحجاب وفرضه، والداعية إليه، والدالة على تحريم التبرج والسفور كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٩].

وقال تعالى:﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ ﴾[النور: ٣١]

وقال تعالى:﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ ﴾[الأحزاب: ٣٣]،

وقال تعالى:﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ ﴾[الأحزاب:٥٣] .

وقال تعالى:﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ ﴾[النور:٦٠].

والأدلة في السنة على الحجاب كثيرة أيضاً، منها ما جاء عند البخاري رقم (١٦٥٢) وغيره من حديث حفصة قالت: «كنا نداوي الكلمى، ونقوم على المرضى، فسألَت أختي النبي ﷺ قالت: هل على إحدانا بأس إن لم يكن لها جلباب أن لا تخرج؟ فقال: **لتلبسها صاحبتها من جلبابها، ولتشهد الخير، ودعوة المسلمين**».

وعن عائشة قالت: «إن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن

عليها - وهو عمها من الرضاعة - بعد أن نزل الحجاب، قالت: فأبيت أن آذن له، فلما جاء رسول الله ﷺ خبرته بالذي صنعت، فأمرني أن آذن له. وفي رواية: أنه قال لها: أتحتجبي مني وأنا عمك ؟»

وفي رواية لمسلم: «وكان أبو القعيس زوج المرأة التي أرضعت عائشة»

والحديث رواه البخاري رقم (٥١٠٣) ومسلم رقم (١٤٤٥)

ومن أراد مزيداً من أدلة الحجاب فليرجع إلى رسالتنا «الأخطاء المتعددة في حج المرأة المتبرجة» فقد بسطنا الأدلة وإيضاحها هناك.

وما إنكار هؤلاء لأدلة الحجاب إلا كالذي ينكر وجود الشمس في رابعة النهار، ليس دونها سحاب، وليعلموا أنهم بقولهم هذا شاذون عن جميع المسلمين.

الشبهة الثالثة: قولهم: **اتفق الأئمة على أن الوجه والكفين شملها الاستثناء في قوله تعالى:** ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١].

قلت: هذه الشبهة مشهورة عنهم، قال قاسم أمين صاحب كتاب «تحرير المرأة»: واتفق الأئمة على أن الوجه والكفين مما شمله الاستثناء في الآية.. نقلاً من كتاب «عودة الحجاب» للمقدم (١/ ٤١)

قال المقدم في المصدر المذكور (١/ ٥٣) معقباً على كلام قاسم المذكور: وقد اعتمد قاسم على رأي بعض الفقهاء في إباحة كشف الوجه، واليدين، والقدمين، مع أن رأي الفقهاء في هذه الإباحة كان خاصاً بالصلاة وحدها، لا بقضية الحجاب والسفور.

قلت: إجماع أهل العلم على جواز كشف المرأة وجهها وكفيها إنما هو في الصلاة، لا بحضرة الرجال الأجانب، قال شيخ الإسلام كما في «مجموع الفتاوى» (٢٢/ ١١٥) وهو يتحدث عن الجلباب في الصلاة للمرأة: قد ثبت بالنص والإجماع أنه ليس عليها في الصلاة أن تلبس الجلباب الذي يسترها إذا كانت فى بيتها، وإنما ذلك إذا خرجت، وحينئذ فتصلي في بيتها، وإن رُئي وجهها، ويداها، وقدماها.

أما ما يتعلق بالاستثناء في الآية؛ فقد صح عن ابن مسعود عند الحاكم، وابن أبي شيبة، وابن جرير الطبري (١٩/ ١٥٥) أن المراد به الثياب لا الوجه.

وقد جاء عن ابن عباس عند ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٥٧٤) أنه فسر الاستثناء بالوجه والكفين، والراجح ضعفه.

وتفسير ابن عباس هذا هو عمدة من قال: إن الاستثناء فيها هو الوجه والكفان. والذي صح عنه- عند تفسير آية الجلباب - أنه قال: «تدني الجلباب إلى وجهها، ولا تضرب به» والأثر في «مسائل أبي داود لأحمد» (ص١٥٤-١٥٥) وظاهر الآية لا يساعد على تفسير الاستثناء بالوجه، لأن الله يقول: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ فما ظهر يكون بنفسه، وما أظهرت يكون بقصد إظهاره من المرأة كالوجه والكفين، فالمرأة تقصد إظهار الوجه أو عدمه، فيكون التفسير الراجح للآية هو ما قاله ابن مسعود، وقال به كثير من المفسرين.

بل قد كثر نقل إجماع أهل العلم على استمرارية تحجب المرأة المسلمة، وتغطية وجهها حال الخروج بين الأجانب، حتى في الحج والعمرة، وها أنا أذكر من نقلوا الإجماع مع ترتيبهم الزمني:

- ابن المنذر المتوفى سنة (٣١٨هـ).
- ابن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣هـ) في «التمهيد» (١٥/ ١٠٨) وفي «الاستذكار».
- ابن هبيرة المتوفى سنة (٥٦٠هـ) في كتابه الإيضاح (١/ ٢٨٤).

- ابن رشد الحفيد المتوفي سنة (٥٩٥هـ) في «بداية المجتهد» (١/ ٣٣٦).
- ابن قدامة المتوفى سنة (٦٢٠هـ) في «المغني» (٥/ ١٥٤).
- أبو الحسن بن القطان المتوفى سنة (٧٢٨هـ) في «الإقناع» (١/ ٢٦٢) رقم (١٤٥٨).
- ابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨هـ) كما في«مجموع الفتاوى» (٢٦/ ١١٢).
- ابن القيم المتوفى سنة (٧٥٢هـ) في «بدائع الفوائد» (٣/ ١٤١).
- ابن مفلح المتوفى سنة (٧٦٣هـ) في «الفروع» (٣/ ٤٥٠).
- ابن رسلان المتوفى سنة (٨٤٤هـ) نقله عنه الشوكاني في «نيل الأوطار» (٦/ ١٣٠).
- ابن حجر المتوفى سنة (٨٥٢هـ) في «الفتح» (٤/ ٥٤) وغيرهم.

وأما في عصرنا فكلام أهل العلم على وجوب تغطية المرأة وجهها بالحجاب الشرعي كثير، لأنهم واجهوا الدعوة التهتكية للمرأة المسلمة.

الشبهة الرابعة: قولهم: **إن العلماء قد اختلفوا في كشف الوجه، فما دام أن العلماء لم يجمعوا على ستر الوجه فلتكشفه المرأة ولا حرج.**

قلت: علماء الإسلام متفقون على وجوب تغطية المرأة المسلمة وجهها، عند خشية الفتنة، وأي عصر عظُم فيه الافتتان بالنساء المتبرجات، والدعوة إلى ذلك كعصرنا؟! حتى صارت المرأة المتبرجة يُتاجر بها عالمياً، وصارت داعية لما يريده العلمانيون من نزع الحجاب الإسلامي وغيره.

وأيضاً: لم يحصل - في أي عصر من عصور المسلمين السابقة - أن المفسدين في الأرض توصلوا إلى إفساد المرأة المسلمة بنَزع حجابها، وإقحامها في التبرج، واختلاطها بالرجال، فهذا الذي حصل في عصرنا لا يجيزه أحد من العلماء.

وأيضاً: لم يكن شر دعاة التبرج مقصوراً على كشف الوجه وكفى، بل يتبع ذلك كشف الرأس، والنحر، والصدر، والساق، بل والأفخاذ، فهم يريدون النساء المسلمات على هيئة مزرية من العُري.. قاتلهم الله أنى يؤفكون.

وأيضاً العلماء الذين قالوا بجواز كشف المرأة وجهها بين الأجانب؛ قالوا: الأفضل ستره عند أمن الفتنة، وأما عند الفتنة فيوجبون ذلك.

كذلك العلماء الذين جوزوا كشف الوجه بالضوابط السابقة؛ لم يقوموا بالدعوة إلى الكشف بالفعل، بل تركوا بقاء المرأة على ملازمة حجابها، وصار خلافهم في الكتب، حتى إن نساءهم بقين على ملازمة الحجاب، وأما دعاة الرذيلة الذين يحتجون بكلام أهل العلم - على جواز كشف المرأة وجهها بين الرجال- فقد جعلوها كالسلعة، يتاجرون بها عند الدول الكافرة، ويتحصلون بها على صفقات خاسرة، ويتوصلون من خلالها إلى قضاء شهواتهم.

فما لهؤلاء المنحرفين وللاحتجاج بكلام أهل العلم..؟! فحسبهم أنهم أدعياء، وليسوا في العير ولا في النفير، بل إن أهل العلم عندهم كالأعداء لهم، فهم يحكمون عليهم أنهم ظلاميون، ومتخلفون، وأنهم لا حاجة للأمة فيهم، يجب أن يقذف بهم في البحر.

الشبهة الخامسة: قولهم: **إن الحجاب من تقاليد الجهلاء اتخذه المتأخرون من المسلمين الجامدين المتشددين.** نقلاً من كتاب «عودة الحجاب»(١/ ١٩)

وهذه الشبهة بطلانها أظهر من أن تُذكر؛ لأن الذي فرض الحجاب هو الله في كتابه، ورسوله ﷺ في سنته، وسار على ذلك الصحابة، والتابعون، وأتباع التابعين، والمسلمون من بعدهم، إلى عصرنا هذا:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة (٢٢٤هـ) في «غريب الحديث» (٤/ ٣١٧-٣١٨) وهو يتحدث عن قوله تعالى: ﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾: والذي عليه العمل عندنا في هذا: قول عبد الله بن مسعود عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: هي الثياب. قال أبو عبد الله: يعني: أن لا يبدين من زينتهن إلا الثياب.

وقال أبو حيان في تفسيره: أمر النساء أن يخالفن بزيهن زي الإماء، بلبس الأردية، والملاحف، وستر الرءوس، والوجوه، ليحتشمن ويُهَبن، فلا يطمع فيهن... وكذا عادة بلاد الأندلس، لا يظهر من المرأة إلا عينها الواحدة.

قال **أبو حامد الغزالي**: لم يزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه، والنساء يخرجن منتقبات.

وقال الحافظ ابن حجر: في «فتح الباري» (٩/ ٤٠٥): ولم تزل عادة النساء قديماً وحديثاً يسترن وجوههن عن الأجانب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (١٥/ ٣٧٢): كانت سنة المؤمنين في زمن النبي وخلفائه أن الحرة تحتجب.

ونقل مثل هذا العيني، والقسطلاني، والمباركفوري، وغيرهم.

الشبهة السادسة: قولهم: **الحجاب عادة لا يليق استعمالها في عصرنا.**

وهذه الشبهة قالها قاسم أمين في كتابه «المرأة الجديدة» (ص١٨٣) نقلاً من «عودة الحجاب» (١/ ٦٦) وقد صرح بعض أضرابه أكثر فقالوا: الحجاب كان في عصور الظلام.

والجواب: هذه الشبهة تدل على عظم افتتان قائلها بما عند الكفار من شهوات الدنيا، وانتشار الرذائل والإباحية فيهم، فقد عهدنا أن

كثيراً ممن ذهبوا إلى بلاد الكفار - للدراسة عندهم كقاسم أمين - رجعوا وما يعرفون من الإسلام شيئاً، بل رجع بعضهم وهو يستنكر ويستقبح كل خير، ويمجد ما عند أولئك الكفار من فجور وانحلال، فهؤلاء تشرَّبت قلوبهم ما تستمجُّه عقول العقلاء من الكفار، فضلاً عن المسلمين، فلا غرابة أن يجدوا الحق مُراً، وأن يروا الخير شراً، والفحش والفساد تقدماً، والصلاح تأخراً، فقد فسدت أمزجتهم، وتلوثت عقولهم، وتدنست فطرهم، فما أحقهم بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝﴾ [البقرة:١١-١٢]

الشبهة السابعة: قولهم عن المسلمين: **الحجاب عادة عرضت لهم من مخالطة بعض الأمم فاستحسنوها، وأخذوا بها، وبالغوا فيها، وألبسوها لباس الدين كسائر العادات الضارة، التي تمكنت في الناس باسم الدين، والدين براء منها** نقلاً من كتاب المقدم «عودة الحجاب» (١/ ٤١).

قلت: مرادهم بـ(الأمم التي خالطها المسلمون): المجوس، واليهود، والنصارى، والبربر، وقد صرح بعضهم أن الحجاب تلقاه

المسلمون من الفرس: قال المدعو حسين بن أحمد أمين: ومن المعروف أن أول مفسرين للقرآن الكريم على الإطلاق كانوا من الفرس، ومن الطبيعي أن يتأثر المفسرون بالتقاليد والقيم التي نشئوا عليها.

وهذا كذب واضح، ومكابرة ظاهرة، ومعاندة للحق خاسرة، وتَقَوُّل بيّن على الله، وعلى رسوله، وعلى المسلمين، فإن القرآن الكريم قد جاء فيه أكثر من آية فيها ذكر الحجاب، وكذا السنة المطهرة، وأيضاً متى كان عند المجوس والبربر حجاب يحتجب به نساؤهم؟! وأما اليهود والنصارى فقد فُرض الحجاب في شريعتهم، إلا أنهم غيروا وبدلوا، فلم يبق الحجاب معمولاً به عند كثير منهم.

وهذه الشبهة الساقطة تلقاها هؤلاء عن المستشرقين، وظنوها نافقة عند المسلمين، ففوجئوا أنها عندهم في غاية البطلان.

الشبهة الثامنة: قولهم: **ما نراه اليوم شائعاً بين الفتيات والسيدات مما يسمونه (الزي الإسلامي) فالإسلام منه براء، لأنه تقليد حرفي لزي الراهبات المسيحيات، والذي نعلمه جميعاً أن لا كهانة ولا رهبانية في الإسلام.** نقلاً من المصدر السابق (١/ ١٢٨)

قلت: لقد رمى هؤلاء المرأة المسلمة المتحجبة بكل حجر ومدر، ووصفوها بكل شر وكدر، فأعماهم حقدهم على الحجاب عن التفكر فيما يقولون، فمتى كانت المرأة المتمسكة بدينها بحاجة إلى ما عند الراهبات، وقد أغناها الله بالإسلام؟! وكيف يستقيم هذا؛ وقد عُلم - قطعاً - أن المسلمات تلقين الحجاب عن الله العليم الخبير في كتابه، وعن رسوله الرءوف الرحيم ﷺ من سنته؟! فما قول هؤلاء إلا ضرب من الكذب.

وأيضاً ذكر غير واحد من العلماء أن الحجاب فرضه الله على نساء بني إسرائيل، فإن كانت الراهبات يتحجبن فذلك مما يتفق مع شريعتنا.

الشبهة التاسعة: قولهم: **إن المسلمين تافهون؛ لأنهم اختصروا الإسلام في قطعة قماش هي (الحجاب) وأثاروا ضجة بلا مبرر، وأشعلوا الدنيا ليشغلوا الناس عن القضايا المهمة.**

نقلاً من كتاب «التطرف العلماني في مواجهة الحجاب» (ص١٠٠)

والجواب: المُتَقَلب يتشَبَّث بطحلب كما يقال، فهم ها هنا يجعلون

الحجاب شيئاً تافهاً، وفي أكثر كلامهم أن الحجاب صخرة عاتية أمامهم، وأمام تقدمهم.

فأقول لهم: إذا كان الحجاب عندكم أمراً حقيراً؛ فلم جندتم أنفسكم ضده، واستنصرتم بالدول والأحزاب في مقاومته ومحاربته والقضاء عليه؟ ولمَ بطشتم بالمسلمات المتحجبات؟ ولمَ توصلتم إلى نزع الحجاب من بعض من استجبن لكم؟ ظننتم أن الحجاب قد ولى للأبد، ثم سرعان ما عاد، أهذا دليل على أنه حقير، لا تريده النفوس، أم دليل على أنه عظيم، فُطرت عليه المرأة؟!.

ونحن نعلم أن هؤلاء حاربوا الحجاب بعد أن درسوا قضاياه، كالحكمة في تشريعه وفرضه، وملازمة المسلمة له على مر التاريخ، فاستنتجوا أن الحجاب عنوان الشرف، والحياء، والعفاف، ودعوة إلى الفضيلة، ورأوا بالمقابل أن المتحجبات لا يقبلن دعوتهم السفورية، الفجورية، الإنحلالية، فلو كان الحجاب مجرد قطعة قماش - كما قاله هذا الكاتب - لكان قومه بمنزلة المجانين، يخوضون معركة ليس لهم فيها خصم، ولكنهم رأوا أن الحجاب مانع من انتشار ما يريدون من

الفتن، والفساد، ونشر الرذيلة.

الشبهة العاشرة: قولهم: **الحجاب عدوانية ضد الآخرين**.

نقلاً من كتاب «التطرف العلماني...» (ص١٠٩)

قلت: مرادهم بالعدوانية: أن الحجاب لباس عصري، وتميز طائفي. وهذا غير صحيح، ولو أنصف هؤلاء لقالوا في الحجاب: فيه حفظ لحقوق الآخرين، ألا ترى أن المرأة غير المتحجبة تسبب افتتان الناس بها، فيفسد الود والحب الذي بينهم وبين زوجاتهم، والمتحجبة تحافظ على بقاء هذا الود والبر والتراحم الأسري، وأيضاً المتبرجة تسبب التخاصم والتنازع بين الناس، بل والتقاتل في بعض الأحايين، والمتحجبة لا تحدث شيئاً من هذا.

الشبهة الحادية عشرة: قولهم: **الحجاب رمز التشدد والتطرف**.

نقلاً من «التطرف العلماني...»

الجواب: سبحانك هذا بهتان عظيم، وقلب للحقائق؛ إذ أن الحجاب يدل على أن المرأة طائعة لربها، محافظة على حيائها، وصينة لعرضها، وذات غيرة على عفافها، فهل هذا تطرف وتشدد، أم توسط واعتدال؟! فلا شك أنه توسط واعتدال، فإن أبى هؤلاء إلا أنه تشدد

وتطرف؛ فنقول لهم: أرونا المعتدلات عندكم؟ فلا تجدهم يمجدون من النساء إلا من مدَّت يدها إليهم، وصارت منقادة إليهم في تنفيذ شهواتهم ورغباتهم، فالمرأة التي لا تقبل ما هم عليه هي متشددة، ولو كانت غير متحجبة، فيقال لهم: إذاً أنتم المتشددون حقيقة، لأنكم ألزمتم المرأة بما لا يُقبل عقلاً ولا فطرة، فكيف لو كان مخالفاً لشرع الله.

الشبهة الثانية عشرة: قولهم: **المرأة المحجبة لا تستطيع أن تقوم بأعمالها خارج بيتها.**

والإجابة: هذه الشبهة يدندن بها من يدَّعون السعي في إصلاح حال المرأة اقتصادياً، وكان من أوائل من ألقاها على مسامع الناس: الطاغية جمال عبد الناصر الرئيس السابق لجمهورية مصر العربية.

وهذا الكلام من جعبة هؤلاء المفتونين، وإلا فمتى اشتكت المرأة المسلمة إليهم هذا، فالتاريخ يشهد أن المرأة المتحجبة تؤدي عملها خارج بيتها، فيما هو أشق من الوظائف الآن، فقد كانت- ولا تزال- تعمل في المزارع، والاحتطاب، وغير ذلك، وهي محافظة على حجابها،

بل إن خروجها متبرجة يعيقها عن حسن أداء عملها، وسرعة المبادرة إليه، لأن المتحجبة لو أرادت الخروج بسرعة: لبست حجابها وخرجت. بخلاف المتبرجة: فإنها تحتاج إلى وقت لكي تتزين للرجال، وتلبس ما يناسبهم، وأيضاً لا تستطيع المتبرجة أن تؤدي الأعمال التي تؤديها المحجبة، لأنها تريد أن تبقى على ما يشتهي المتطلعون، فتتغنج بجسدها تارة، وتلتفت يمنة تارة، ويسرة تارة، لكي تعجب من ينظر إليها، فتتلاعب بعملها، وتقصر فيه، لغرض بقائها على ما يشتهون.

هذا؛ وقد أوضحنا في كتابنا «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة» أن المرأة إذا احتاجت إلى العمل خارج بيتها فلابد من الالتزام بالضوابط الشرعية، ومن ذلك: أن يكون عملها بعيداً عن الاختلاط بالرجال.

الشبهة الثالثة عشرة: قولهم: **الحجاب سبب انحطاط المسلمين، فلا تقدم إلا بنزعه.**

وهذه الشبهة طاغية على أصحابها، حتى صارت على ألسنة

شعرائهم، قال شاعرهم المنحل المنحرف جميل صدقي الزهاوي في ديوانه:

أخـر المسلمين عـن أمـم الأر ض حجـاب تشـقى بـه

وقد نفقت هذه الشبهة في بادئ الأمر على المخدوعين بالدعايات، والمغترين بالشعارات، وأما العقلاء فقد عرفوا منذ بدايتها أنها خدعة ودسيسة، فبعد استمرارية المرأة المستجيبة لهذه الفتنة دهراً وهي تركض باحثة عن تقدمها؛ ظهر لها ولكل من يسمع ويبصر ويدرك أنه لم يتحقق التقدم المزعوم، وإنما حصل أن المرأة شقيت، وأشقت من له صلة بها، وهي معترفة بذلك، فقد ارتفعت الأصوات، وكثر الصراخ بأن المرأة المزاحمة للرجال لم تتقدم من جهة التكريم لها والاحترام، بل صارت معرضة للاغتصاب، وسمعت بأذنها أن دعاة التقدم يقولون: إن المرأة التقدمية هي امرأة الناس عموماً، فداهمها الخوف والفزع على نفسها، فأين التقدم عند من حالها هكذا؟!

ولم تتقدم اقتصادياً: فقد صارت تنفق كثيراً من أموالها في شراء أنواع الزينة لإرضاء الموظفين، وما بقي يضيع في رحلات وغيرها، فما تنتفع به فقليل، وما تتضرر به شره وبيل، وأما تأخرها عن القيام

بحقوق زوجها وأبنائها وتضييعها لها فحدث عن ذلك ولا حرج، وأما عصيانها لربها ومخالفتها لرسولها ﷺ فما أكثر ذلك.

الشبهة الرابعة عشرة: قولهم: الذي منع المتحجبة من التبرج: عدم القدرة على شراء الثياب الغالية، والأزياء الباهضة.

انظر كتاب المقدم «عودة الحجاب» (١/ ١٢٧)

قلت: ما درى هؤلاء ما يقولون، فرجعوا إلى ما لا يصلح أن يكون نقداً أصلاً، كقولهم هذا، فأين هؤلاء من اليسر الحاصل في كثير من المسلمين؟! بل هنالك من هم أهل ثراء، وهم كُثُر، أفيردهم عن ملازمة الحجاب دفع قليل من المال؟!

وعلى كلٍ: مراد هؤلاء الشانئين للحجاب وأهله: أن يقتلعوا من عقول المسلمين أن المحافظة على الحجاب ليست نابعة من إيمان، وعفاف، وصدق، وإخلاص.

وقد اكتفيت بذكر ما سبق من الشبه مع عدم ذكر غيرها، فدل هذا على كثرتها، والسبب في كثرتها أنهم أرادوا التأثير بها على عموم المسلمين والمسلمات، على اختلاف أحوالهم، وهذا يدل على توسيعهم

معركة الجدال والتلبيس، لغرض إقناع المسلمين بدعوتهم الخاسرة إلى نزع الحجاب، وألا تبقى متحجبة، لكن هيهات هيهات! أن يتم لهم ذلك، فالله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

من آثار هذه المعركة:

حصر الحجاب على تغطية الرأس، والعنق، لا الوجه

ومما صار يطلق عليه (حجاب شرعي) تغطية المرأة رأسها وعنقها، مع كشف وجهها، وهذا لا يسمى حجاباً في شرع الله، لأنه يتنافى مع الأدلة الواردة في فرض الحجاب وبيانه، وكونه ساتراً لجميع جسد المرأة، بما في ذلك وجهها وكفيها.

وقد ذكرنا من الأدلة على أن الحجاب المشروع- بل والمفروض- أن تغطي المرأة وجهها وكفيها عند (الرد على الشبه) المذكورة في هذه المعركة.

وقد صار هذا التعارف على الحجاب المذكور بديلاً عن الحجاب المشروع، وصارت المحاربة لمن تكتفي بهذا الحجاب، كما هو حاصل في تركيا وغيرها.

فانظر كم تعاني المرأة التي اكتفت بالحجاب المذكور، وتركت الحجاب المشروع، فلا هي سلمت من المؤاذاة، ولا هي التزمت بالحجاب المشروع، فبقاؤها على الحجاب المذكور محاربة منها للحجاب المشروع، وإن كانت لا تقصد ذلك، ومع طول الزمان سيصير لا حجاب، إلا هذا الذي تعارفوا عليه، ولا حول ولاقوة إلا بالله.

المعركة الثانية
معركة سلاحها البطش بالحجاب وأهله

لما رأى العلمانيون وأشباههم - من المفسدين في بلاد المسلمين - أن الحجاب لم يُنْزع، ولم تؤثر فيه أسلحة المعركة الأولى؛ اتجهوا إلى وضع القوانين التي تُخول لهم استخدام العنف والهتك لمن ترتدي الحجاب، وأول من بطش بالمسلمات المتحجبات الطاغية فرعون تركيا (مصطفى كمال أتاتورك) محطم الخلافة العثمانية:

قال المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (١/ ٢٠٥): أما نزع حجاب المرأة التركية فقد تم بالإرهاب والإهانة في الطرقات، حين كان البوليس يقوم بنزع حجاب المرأة التركية بالقوة.

وقال صاحب رسالة «التطرف العلماني في مواجهة الحجاب» (ص٢٥): وكان أخطر السهام المسمومة التي صوبها أتاتورك إلى نحر المرأة المسلمة: إصداره في نهاية عام ١٩٢٦م قراراً جرى بموجبه تحريم ارتداء النساء الحجاب، وفرض عليهن السفور، وأصدرت

المجالس البلدية في تركيا أوامرها بحظر لبس النساء الجلباب، وإلزامهن لبس الفستان، وإلا قُدِّم أزواجهن أو أقاربهن للمحاكمة.

قلت: لا غرابة أن يجند الطاغية أتاتورك البوليس للتعرض للمسلمات، فإنه قد كان في غاية من الإلحاد، فقد نُقل عنه أنه قال مخاطباً المسلمين في تركيا: لن تفلحوا ما دام هذا القرآن البالي أمامكم، ورمى بالمصحف. عامله الله بما يستحق.

وقال أيضاً مخاطباً المسجريس أليسون: إنك تتحدثين عن الدين، ألا فاعلمي أني رجل لا دين له، وكثيراً ما وددت لو كان في وسعي أن أقذف بجميع الأديان إلى البحر، إن الحاكم الذي يشعر بحاجته إلى الدين ليدعم به حكومته لهو أخرق الرأي، ضعيف السلطان، يحاول اصطياد الرعية بالحبال الواهية. نقلاً من كتاب «عودة الحجاب» للمقدم (١/ ٢٠٩)

وقال صاحب رسالة: «التطرف العلماني...» (ص١٩) عن مصطفى أتاتورك أنه قال: نحن الآن في القرن العشرين، ولا نستطيع أن نسير وراء كتاب يبحث في التين والزيتون. وهنا صفق له يهود الدونمة مؤيدين قائلين: سلمنا البلاد لأتاتورك، وتركنا الكعبة للعرب.

وقد تتابع صناديد العلمانية في محاربتهم للحجاب، اقتداء بالطاغية أتاتورك.

ومنهم: الشاه رضا بهلولي، زعيم الدولة الإيرانية آنذاك، قال محمد بن أحمد إسماعيل المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (١/ ٢١٥) في عام ١٩٢٦م عندما نصَّب الإنجليز الكولونيل رضا بهلوي شاه إيران مؤسساً للأسرة البهلوية ألغى من فوره الحجاب الشرعي، وكانت زوجته أول من كشفت عن رأسها في احتفال رسمي، ثم أصدر أوامره إلى الشرطة بمضايقة النساء اللواتي رفضن الاقتداء بملكتهن، وخرجن محجبات، فما كانت امرأة تخرج من بيتها محجبة إلا وعادت إليه سافرة، فقد كانت الشرطة تنْزع حجابها غصباً، وتستولي على عباءتها، وتهين صاحبتها ما استطاعت إلى الإهانة سبيلاً، وحظر على الفتيات والمعلمات وضع الحجاب، ودخول مدارسهن به، ومنع أي ضابط من ضباط الجيش من الظهور في الأماكن العامة، أو في الشوارع برفقة امرأة محجبة، مهما كانت صلتها وقرابتها به، وقد كان رضا خان صديقاً حميماً لكمال أتاتورك، وكان يحرص دوماً على

تقليده، واقتفاء خطاه، وبالفعل كان رضا بهلول في حربه للإسلام صورة طبق الأصل عن أتاتورك.

وقال أيضاً في المصدر نفسه:(١/ ٢١٥): وفي أفغانستان تولت السلطة نزع الحجاب بقانون، وذلك في عهد محمد أمان.

وقال المقدم - أيضاً - في نفس المصدر (ص٢١٧): وفي تونس نادى بورقيبة بتخليص المرأة من قيود الدين، وجعلها رسولاً لمبادئه العلمانية، وفي حديث للحبيب بورقيبة بأهرام ٢٠/ ١٢/ ١٩٧٥م صرح الرئيس التونسي بأنه أصدر في سنة ١٩٥٦م قانوناً بمنع تعدد الزوجات، يعتبر التعدد جنحه يعاقب مرتكبها بالسجن لمدة سنة، وغرامة مالية ٢٤٠ ديناراً.

قلت: تخليص المرأة من قيود الدين، يأتي الحجاب في أولها عند الطغاة، وبعد هلاك بورقيبة، خلفه زين العابدين بن علي، وهو سائر على المبادئ العلمانية، ومنها محاربة الحجاب، واعتباره زياً طائفياً، وعامل المرأة المتحجبة بما لم يعاملها به أعداء الإسلام.

وقال المقدم - أيضاً - في المصدر السابق: وفي الصومال شددت

حكومة سياد بري حملتها ضد الإسلام في الصومال، وقد طردت مؤخراً كل طالبة ترتدي الزي الإسلامي من المدارس، كما ألغت تفسير القرآن الكريم من المناهج، وتقوم بطرد الطلاب الذين يقبض عليهم وهم يؤدون الصلاة، أو يقرءون القرآن الكريم من المدارس.

وقال - أيضاً - كما في المصدر السابق (١/ ٢١٦): في الجزائر سرق أحمد بن بيلا الثورة الإسلامية، وحولها إلى ثورة اشتراكية، بعيدة عن الإسلام، مناوئة له، ودعا المرأة الجزائرية إلى خلع الحجاب، بحجة عجيبة حين قال: إن المرأة الجزائرية قد امتنعت عن خلع الحجاب في الماضي، لأن فرنسا هي التي كانت تدعوها إلى ذلك، أما اليوم فإني أطالب المرأة الجزائرية بخلع الحجاب من أجل الجزائر.

وقال - أيضاً - في المصدر السابق (١/ ٢١٨): في مصر وضع عبد الناصر وزبانيته كتاب (الميثاق) متأسياً في ذلك بإمامه الأول (جنكيز خان) حيث وضع الأخير كتابه (الياسق) ليصد به الناس عن القرآن، وكان مما جاء بصدد المرأة في (الميثاق): المرأة تتساوى بالرجل، ولابد أن تسقط بقايا الأغلال التي تعوق حركتها الحرة، حتى

تستطيع أن تشارك الرجل بعمق وإيجابية في وضع الحياة.

قلت: ومن هذه الأغلال - في نظرهم - الحجاب.

وقال صاحب رسالة «التطرف العلماني في مواجهة الحجاب» (ص١١١): وكانت البداية من تركيا (أرض الخلافة) حيث تولى كِبَر هذا الأمر كمال أتاتورك، ثم اقتفى أثره وسار على دربه كل من تبعه من الحكام العلمانيين، الذين تسلطوا على بلاد المسلمين:

فَعَلَ ذلك أمان الله خان في بلاد الأفغان، ورضا بهلوي في إيران، وعبد الناصر في مصر، والحبيب بورقيبة في تونس، وغيرهم من الحكام العلمانيين، الذين اتخذوا العلمانية منهجاً لحكمهم، ودستوراً لحياتهم، تبنوا سياسة تجفيف منابع الإسلام، واقتلاع جذوره من الأرض الإسلامية.

قلت: وقد اشتدت مؤاذاة هذه الدول وأمثالها للمرأة المسلمة المتحجبة، حتى بلغت المطاردة لهن ما قاله صاحب رسالة «التطرف العلماني لمواجهة الحجاب» (ص٣١): ولكن العلمانية الكمالية أبت إلا أن تطارد المحجبات، حتى إذا درسن في الخارج، فقد قرر المجلس

الأعلى للتعليم ألا يعتمد الشهادات الممنوحة في الخارج إلا إذا أجرى الطالب أو الطالبة اختبار قبول بعد عودته إلى بلده، وهو ما وضع أمام الطالبات المحجبات عقبة لم تكن في الحسبان، لأن ذلك الاختبار محظور عليهن إلا إذا خلعن الحجاب.

وقد أدى هذا الهتك للمتحجبات إلى أمور، نجملها في الآتي:

١) انتهاك حرية الناس بغير حق، وهذا الانتهاك فاضح لهم في بطلان دعواهم أنهم منحوا الناس الحرية. وأيضاً فعلهم هذا يدل على أنهم يريدون بالحرية: إخراج المسلمين من الشريعة الإسلامية طوعاً وكرهاً.

٢) تدخل العلمانيين - ومن شايعهم - في شئون المسلمين الخاصة، التي ليس لهم الحق في التدخل فيها، كلباس المرأة.

٣) بهذا الاعتداء المشئوم على الحجاب وأهله؛ تحقق لأعداء الإسلام - من يهود ونصارى - فوق ما كانوا يحلمون، وفوق ما يقدرون أن يفعلوه بالمرأة المسلمة وأهلها، فها هي فرنسا (أم الإباحية) تصدر قانوناً يمنع دخول المحجبات قاعات الجامعة،

والأعمال العامة، ولم يحصل أن منعوا الحجاب بالكلية، ولم يحصل نزعه من المرأة في الشوارع وغيرها، وكأني بهؤلاء من أبناء جلدتنا يقولون لأسيادهم من اليهود والنصارى: زيدوا في المدح لنا والمكافئات، نزد لكم في القهر والاستذلال للمسلمين.

٤) ظهر من هذه المحاربة للحجاب وأهله: أن حقيقة المعركة التي يقودها دعاة نزع الحجاب هي محاربة الإسلام، لا الحجاب فقط، وهذا الفضح لتلاميذ اليهود والنصارى أيقظ المسلمين، وأراهم أن دعاة نزع الحجاب قد تنكروا للإسلام، وأقبلوا على سفاسف الكفار ورذائلهم.

استغلال دعاة نزع الحجاب مؤاذاة الحكام للمرأة المسلمة لهتك الحجاب، والتخلص منه

إن ما قام به الحكام - إلا من رحمه الله- من القضاء على الحجاب كان حلماً لدعاة إفساد المرأة، فقد جعلوا ذلك ذريعة لهم إلى المبادرة إلى إلقاء الحجاب ونزعه على مرأى ومسمع من الناس، قال المقدم في «عودة الحجاب» (١/ ٢٤١) وهو يلخص مقالة لأحد المجرمين من دعاة التحرير: هدف هذا المقال - وهو كما يمكن استخلاصه من عباراته - التصدي لظاهرة عودة الحجاب، والدعوة - صراحة - إلى خلع الحجاب، وإلقائه في البحر، وإغراقه في اليم، ليصبح نسياً منسياً، وبالتالي محاكاة المرأة الغربية في كل ما تأتي وتذر.

وأما الداعيات إلى نزع الحجاب فقد وجدن البطش بالمتحجبات فرصة لهن، في رميهن بحجابهن على مرأى ومسمع من المسلمين.

وذكر المقدم في كتابه المذكور آنفاً (١/ ١٠٩) حاشية رقم (٢٠١): وقد ذكرت أن صافي ناز كاظم أن هدى شعراوي وسيزا نبراوي ألقتا حجابهما وداستاه بأقدامهما فور وصولهما من مؤتمر النساء الدولي،

الذي عقد بروما صيف ١٩٢٣م.

وقال - أيضاً - في كتابه المذكور (١/ ٢٤٦) وهو يتحدث عن أحد الكتَّاب: وعقد الكاتب مقارنة هزيلة بين (الليلة) و (البارحة) في حياة المرأة المصرية، فقال - عامله الله بعدله -: ألا ما أبعد الفرق في حياة المرأة المصرية بين الليلة والبارحة: ففي بارحتها ألقت بحجابها في مياه البحر، عند شواطئ الإسكندرية، إيذاناً بدخولها عصر النور، وأما في ليلتها هذه فباختيارها تطلب من شياطين الظلام أن ينسجوا لها حجاباً يرد عنها ضوء النهار.

وقال صاحب كتاب «ماذا يريدون من المرأة؟» (ص٨٠-٨١): وفي مدرسة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها، بإحدى المدارس الخليجية، وضمن الأنشطة التي صورها التلفزيون، وعرَضَها، رقصت الفتيات الناضجات، منقبات، ملثمات، واستمر بهن الرقص حتى خلعن العباءات التي كانت ساترة للوجه والجسم، ثم ألقينها تحت الأقدام في آخر الرقصة، ورُحن يرقصن بثياب قصيرة، وأذرع مكشوفة، وشعور تنوس يمنة ويسرة.

قلت: ومن لم تستطع من هؤلاء أن ترمي بالحجاب في بلادها، أو بين أهلها؛ رمت به عند الذهاب إلى بلاد الكفار، لأنها لا تريد أن تعتز بآداب دينها، بل تريد أن تظهر بما يرضي أولئك الكفار.

قال صاحب كتاب «لكي لا يتناثر العقد» (ص٨٩-٩٠) وهو يتحدث عن موقف بعض المنافقات من الحجاب: قد أغراني حب الجديد بأن أتفنن في طريقة لبسي لها، فتراني حيناً أضعها على كتفي، لا على رأسي، لأجل أن أظهر زينتي، وشيئاً من أناقتي، وذات مرة سافرت إلى بلد غربي، ولم أكتف بتجميل حجابي وحسب، ولكنني خلعته، ورميت به في مقعد الطائرة التي أقلتني مسافرة.

وقال المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (١/ ٧٢) [الحاشية] وهو يتحدث عن زيارة ملك أفغانستان مع امرأته لمصر: وعندما انتهت الزيارة، وصعدت ملكة أفغانستان إلى الباخرة الإيطالية، التي أقلتها إلى أوروبا؛ أسرعت ونزعت الحجاب بحركة عصبية، وقالت للصحافيين: أظن أننا لم نعد مقيدين بأوامر الملك فؤاد هنا.

فهذه الحركات الشيطانية - من قبل المذكورات - كان لها دوياً

عالمياً، والصحف المستأجرة تبارك وتهنئ مثل هذه الأعمال، وتهنئ هؤلاء المستأجرين من قبل أعداء الإسلام، بأنهم قد حققوا منجزاً كان حلم اليهود والنصارى، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

دفاع علماء الإسلام والدعاة إلى الله وعقلاء المسلمين عن الحجاب الشرعي

لقد قام الغيورون من علماء الإسلام ودعاته، وعقلاء المسلمين، وكتابهم، ومثقفيهم بالدفاع عن الحجاب دفاعاً منقطع النظير، نثراً، وشعراً، وتأليفاً للكتب، فلقد بلغت الردود على كتاب قاسم أمين «تحرير المرأة» مبلغاً كبيراً، قال محمد بن إسماعيل المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (١/ ٥٠): ولم يكتف دعاة الحق وأنصار الحجاب بالمقالات العنيفة، بل ألفوا الكتب العديدة، التي بلغ عددها مائة كتاب، تبطل شبهات قاسم، وتقيم الحجة عليه، من أدلة الشريعة المطهرة. ثم ذكر عدة كتب ورسائل ألفت في ذلك.

وبعضهم كان يتخذ أسلوباً آخر لقمع المردة على الحجاب، ومن هذه الأساليب ما قاله المقدم في كتابه لمذكور (١/ ٧٣) وهو يتحدث عن قاسم أمين قال: فمما يروى أن صديقاً عزيزاً (هو المؤرخ الإسلامي رفيق العظم) زاره ذات مرة، فلما فتح له الباب، قال له: جئت هذه المرة من أجل التحدث مع زوجك في بعض المسائل الاجتماعية. فدهش قاسم أمين: كيف يطلب مقابلة زوجته،

ومحادثتها. فقال له صديقه: ألست تدعو إلى ذلك ؟! إذن لماذا لا تقبل التجربة مع نفسك؟ فأطرق قاسم أمين صامتاً.

ومن المواقف المشرفة في وجوه دعاة التبرج والسفور ما ذكره صاحب كتاب «حجاب المرأة المسلمة» (ص٤٨٧) قال وهو يتحدث عن تعيين سعد زغلول وزيراً: أن السيدة فاطمة عصمت قالت: أراد مجموعة من النساء المصريات في القاهرة أن يجتمعن به لأمر من الأمور، فدخل عليهن وبهت؛ إذ فوجئ بأنهن يسدلن الحجاب على وجوههن، فرفض الدخول والاجتماع بهن، إلا أن يكشفن وجوههن، فأبين ذلك، ولم يحصل الاجتماع.

وقد ذكرت في كتابي «المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة» عدداً من النساء اللاتي وقفن مواقف عظيمة ضد نزع الحجاب.

وأما الدفاع عن الحجاب بالأشعار فكثيرة جداً، قال أحمد محرم:

أغرَّكِ يا أسماء ما ظن قاسم ؟ أقيمي وراء الخدر فالمرء واهم

تضيقين ذرعاً بالحجاب وما به سوى ما جنت تلك الرؤى والمزاعم

سلام على الأخلاق في الشرق كله إذا ما استبيحت في الخدور الكرائم

أقاسم لا تقذف بجيشك ... بقومك والإسلام ما الله عالم

لنا في كتاب الله مجد مؤثل ... ومُلك على الحدثان والدهر دائم

هممنا بربات الحجال نريدها ... أقاطيع ترعى العيش وهي سوائم

وإن امرأً يلقي بليل نعاجه ... إلى حيث تستن الذئاب لظالم

وكل حياة تثلم العرض سُبَّة ... ولا كحياة جللتها المآثم

فلا ارتفعت سفن الجواء ... إذا حلقت فوق النسور الحمائم

عفا الله عن قوم تمادت ... فلا النهج مأمون ولا الرأي

ألا إن بالإسلام داءً مخامراً ... وإن كتاب الله للداء حاسم

وهاجمه شاعر آخر فقال:

وجوه الغانيات بلا نقاب ... تصيد الصيد في شرك العيون

إذا برزت فتاة الخدر حسرى ... تقود ذوي العقول إلى الجنون

وقال آخر مستنكراً هذه الدعوة:

منع السفور كتابنا ونبينا ... فاستنطقي الآثار والآيات

تلك الوجوه هي الرياض بها ازدهت ... للناظرين شقائق الوجنات

كانت تكتم في البراقع خفية ... من أن تمس حصانة الخفرات

اليـوم فتَّحهـا الصبـا فتساقطت بعواطـف الألحـاظ والقبـلات

صـوني جمـالك بـالبراقع إنهـا ستر الحسـان ومظهـر الحسنـات

وقالت عائشة التيمورية كما في عودة الحجاب (١/ ١٤٩-١٥٠):

بيد العفاف أصون عز حجابي وبعصمـتي أعلـو عـلى أتـرابي

وفكـرة وقـادة وقـريحة نقـادة قـد كملـت آدابي

مـا ضرني أدبي وحسـن تعلمـي إلا بكـوني زهـرة الألبـاب

ما عـاقني خجلي عـن العليا ولا سـدل الخمـار بلمتـي ونقـابي

فأقول: قولي كما قالت أختك من قبل:

أيهـا القـوم أصـلحوا أنفسـكم خاب من رام السفور اليوم خابا

برقعـي وسـط محيطـي شـرفي لم أحِـد عنه ولـو ذقـت العـذابا

واحذري من الذين:

قـالوا ارفعـي عنـك الحجـابا أومـا كفـاك بـه احتجـابا

واسـتقبلي عهـد السفـور اليـوم واطَّرحـي النقـابا

عهـد الحجـاب لقـد تبـا عـد يومـه عنـا وغـابا

وألقميهم الحجارة وأخرسيهم قائلة:

فأجبتهم والضحك ملء فمي ولم أعدم جوابا

مهلاً فما هذا الذي قد غركم إلا سرابا

أولا ترون الغرب كيـ ـف غدا الرجال به ذئابا

أولا ترون عري الأ خلاق تنشعب انشعابا

كم نظرة للوجه تو رث في الحشا جمراً مذابا

إن ترغبوا نسائكم صوناً وعيشاً مستطابا

فدعوا السفور لأهله وارخوا عليهن النقابا

المؤامرة على نزع حجاب المرأة المسلمة تستهدف إلحاق المسلمة بالكافرات الغربيات

لقد ظن المسلمون الذين سمعوا بدعوة إسقاط حجاب المسلمة أنه مجرد كشف الوجه والكفين وكفى.. ولكن فوجئوا بأنها سلسلة مؤامرات، وإنما جُعل دعوة التخلي عن الحجاب مرحلة أولى من مراحل استهداف المرأة المسلمة، فلما تنازلت بعض المسلمات عن حجابهن كشَّرت الداعيات إلى نزع الحجاب عن أنيابهن، فأظهرن الحقيقة المُرة، وهو دعوة المرأة المسلمة إلى اللحاق بالكافرات الغربيات، وجعلهن قدوة لهن ومرجعية، وإليك من أقوالهن الشاهدة عليهن، وأفعالهن الفاضحة لهن، ما يدل على ذلك:

قال المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (١/ ١١٥) وهو يتحدث عن داعية السفور والتبرج (هدى شعراوي): وفي الخطبة التي ألقتها هدى بمناسبة الاحتفال بالعيد العشرين للاتحاد النسائي قالت: ومنذ ذلك اليوم (أي: يوم قبلت عضوية مصر في الاتحاد النسائي الدولي) قطعنا على أنفسنا عهداً أن نحذو حذو أخواتنا الغربيات في النهوض بجنسنا، مهما كلفنا ذلك، وأن نساهم بأمانة وإخلاص في تنفيذ برامج

الاتحاد النسائي الدولي، الذي يشمل أغراضنا المشتركة.

وهذه صحيفة السياسة الأسبوعية تكتب مقالاً عن فتاة تركيا (١٩٢٦) تصف فيه باخرة اتخذتها وزارة التجارة التركية معرضاً عاماً في رحلة على نفقة الحكومة، تنتقل فيها بين موانئ أوروبا الشهيرة، فتقول: إن هذه الباخرة كانت تقل خمساً وعشرين فتاة من فتيات تركيا الجديدة، كلهن جميلات، مقصوصات الشعور، لا يكاد يميزهن الرائي من فتيات لندن وباريس. ويقول المراسل: إن أكثر الفتيات يتكلمن الإنجليزية بإتقان يدعو إلى الدهشة، وإن بعضهن قد تلقى العلم في الكلية الأمريكية في القسطنطينية.

ويروي بعض ما صرحت به الفتيات، من مثل قول إحداهن في بعض الموانى الإنجليزية: إن المرأة التركية اليوم حرة، فلن تسير إلى الطرقات في ظلام، وإننا نعيش اليوم مثل نسائكم الإنجليزيات، نلبس أحدث الأزياء الأوروبية، والأمريكية، ونرقص، وندخن، ونسافر، وننتقل بغير أزواجنا.

ومن مثل تصريح أخرى بأن معيشتهن على ظهر الباخرة معيشة

سرور وصفاء لا يوصف، فكلهن يرقصن، وبعد العشاء يبدأ الرقص من تانجو وفوكس تروت، وقد تعلمت ذلك في المدرسة.

ويعلق مراسل الصحيفة على ذلك الوصف بقوله: إن هذا من أظهر الآثار التي تدل على تقدم المرأة التركية، ومجاراتها لأختها الغربية، في ميدان العمل، والجهاد الفكري والاقتصادي، ولا يسع كل محب لتركيا إلا أن يغبطها على هذه الخطوات.

نقلاً من كتاب المقدم «عودة الحجاب» (١/ ٢٠٧-٢٠٨)

وها هي درية شفيق، وهي إحدى الداعيات إلى نبذ الحجاب تقول كما في «عودة الحجاب» (١/ ١٢٣): وبالرغم من أن ثقافة معظم المصريين المتعلمين متأثرة أشد التأثر بالثقافة الفرنسية، وبالرغم من أن كثيراً من مظاهر حياتنا الاجتماعية منقول عن مظاهر الحياة الفرنسية الاجتماعية؛ فإنا لا نجد في ظروفنا الحاضرة مثلاً أرفع من مثل الإنجليزية المثالية، التي نرجو أن نخطو في نشاطنا النسائي على نهجها وهداها... فلنأخذ القدوة من أهل القدوة، وليكن في السيدة الإنجليزية - وعلى رأسها ملكة انجلترا - مثالاً لنا في كفاحنا، من

أجل السيدة المصرية ونصيبها في الحياة.

انظري - أيتها الأخت - إلى هذا الانحدار الذي وقعت فيه من قَبِلَت دعوة التحرير، وإلى هذا القول المريب، والانقلاب المخيف عن الآداب، والقيم، والشيم الإسلامية، بل عن حقيقة الإسلام. انظري كيف اتجهت هؤلاء الداعيات المفتونات إلى قطع صلتهن بأمهات المؤمنين (زوجات الرسول ﷺ) وقطع الصلة بنساء الصحابة، خير نساء المؤمنين، وبأخواتهن المسلمات المتمسكات بالإسلام، ويستبدلن بذلك الاقتداء بالفاجرات الكافرات، بنات إخوان القردة والخنازير، فأين هن من قول الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦﴾ [القلم:٣٥]، وقال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ۝٢٨﴾ [ص:٢٨] وأين هن من قول الرسول ﷺ: «**لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم**. قلنا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: **فمن**».

رواه البخاري برقم (٣٤٥٦) ومسلم برقم (٢٦٦٩) واللفظ له، من حديث أبي سعيد.

ولم لا يستخدمن عقولهن؛ حتى ينظرن في عواقب هذا الاتجاه الخطير، فلا انتفعن بعقولهن، ولا وقفن عند كتاب الله، وسنة الرسول ﷺ، ولا اقتدين بأمهات المؤمنين، ولا نجون بأنفسهن من إفساد الكافرين لهن، فهن ضحايا العصر، اللهم سلم سلم؛ فلقد كان باطن الأرض أهونَ من الافتتان على ظهرها.

اللهم لا تخزنا، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

الدعوة إلى الحجاب أقوى من الدول والأحزاب

لقد سبق ذكر المعركتين ضد الحجاب:

الأولى: سلاحها اللسان والأقلام.

والثانية: سلاحها البطش والإلجام.

ولما كانت المعركة الأولى - بشتى صنوفها وأنواعها - غير مجدية في ترك الحجاب - في نظر عملاء الغرب - أقاموا المعركة الثانية لتقهر المسلمين على التخلي عن الحجاب، وحصل من ذلك ما حصل، فظن المتمردون على الإسلام أنهم قد حققوا ما يريدون من القضاء على الحجاب إلى الأبد، ففوجئوا أن كثيراً من المسلمات زاد حبهن للحجاب الشرعي، وعظمت رغبتهن في ارتدائه، رغم كل حاقد، وفوجئوا بقيام المسلمات بالدعوة إلى الحجاب في أوساطهن، فظهرت محجبات ملأن الساحات: في المدارس، والجامعات، والأعمال، وملتزمات بالحجاب الشرعي بحذافيره، وصُدموا بأنهن قد صرن يحافظن على الإسلام أكثر مما سبق.

فقد كانت في الأمس مسلمة متحجبة، وصارت اليوم متحجبة

متمسكة بدينها، فكم من ضارة نافعة، قال المقدم في كتابه «عودة الحجاب» (١/ ٢٨٩): ففي ذكرى مرور مائة عام على احتلال فرنسا للجزائر؛ وقف الحاكم الفرنسي في الجزائر يقول: يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم... ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم. وبعد ذلك بسنوات قلائل قامت فرنسا - من أجل القضاء على القرآن في نفوس شباب الجزائر - بتجربة عملية، فتم انتقاء عشر فتيات مسلمات جزائريات، أدخلتهن الحكومة الفرنسية في المدارس الفرنسية، ولقنتهن الثقافة الفرنسية، وعلمتهن اللغة الفرنسية، فأصبحن كالفرنسيات تماماً، وبعد أحد عشر عاماً من الجهود؛ هيأت لهن حفلة تخرج رائعة، دُعي إليها الوزراء، والمفكرون، والصحافيون، ولما بدأت الحفلة فوجئ الجميع بالفتيات الجزائريات يدخلن بلباسهن الإسلامي الجزائري، فثارت ثائرة الصحف الفرنسية، وتساءلت: ماذا فعلت فرنسا في الجزائر - إذن - بعد مرور مائة وثمانية وعشرين عاماً..؟! أجاب لاكوست (وزير المستعمرات الفرنسية): وماذا أصنع إذا كان القرآن أقوى من فرنسا؟!!.

وقال أيضاً (١/ ٢٩٣): وهذه (جريدة الأهالي الشيوعية) تتابع الظاهرة في قلق وغيظ، وتفرد لها بحثاً جاء في أثنائه على لسان د/ زينب رضوان قولها: انتشر الحجاب بين الطبقة المثقفة قبل العوام، وهذا على عكس ما هو متعارف عليه، ونفس هذه الطبقة المثقفة هي التي رفضت الحجاب في زمن هدى شعراوي، وخلعته وداسته، وهي ذاتها التي عادت تنادي به، وبالعودة إلى الأصالة، بالإضافة إلى أن الغالبية العظمى من المحجبات من الطبقة الوسطى، وهي الطبقة التي تقود التغيير في أي مجتمع، صحيح أنه انتشر - أيضاً - بين الطبقة الأرستقراطية، ولكن بنسبة أقل.

وقال أيضاً (١/ ٢٩٤): وكتبت منى رمضان في أكتوبر: عاد الحجاب مرة أخرى كظاهرة على وجوه الفتيات والسيدات في مصر، وهذه ليست آخر صيحة في عالم الموضة كما قد يتبادر إلى الذهن، ولكنه نوع من الحشمة، وإحياء التقاليد الإسلامية، التي تطلب من النساء أن يدنين عليهن من جلابيبهن، والحشمة هنا نابعة من داخل المرأة، وعلى أساسها فصّلت هذه الثياب.

ولا يزال رجوع المسلمات إلى لبس الحجاب مستمراً في بلاد المسلمين، وفي غير بلاد المسلمين، وما الذي جعل فرنسا تصدر قانوناً بمنع المتحجبات المسلمات من حضور الدراسة في الجامعات وغيرها إلا انتشار الحجاب، وعودته.

ومما يدل على أن المحافظة على الحجاب والدفاع عنه قد صارت عند المسلمين قضية لا تقبل الجدل، ولا تخضع للرجوع إلى القهقرى: ما حصل من استنكار على ما صنعه رئيس فرنسا (جاك شيراك) من منع المسلمات من ارتداء الحجاب في الأماكن الحكومية من عموم المسلمين، فكأني بك - أيها القارئ - ترى أن المعارك ضد الحجاب كأنما كانت دعوة إلى التفقه في أمر الحجاب، والإقبال على المحافظة عليه باقتناع، لا بمجرد التلون والخداع، فسبحان الحكيم العليم.

المعركة الثالثة
معـــركـــة تغيير الحجاب الإسلامي

لما رأى العلمانيون - دعاة إفساد المرأة المسلمة، ومن صار على طريقتهم في محاربة حجاب المرأة المسلمة، ومحاربة لباسها - أنهم فشلوا في المعركتين السابقتين، وضاعت جهودهم، وسودت وجوههم؛ التجئوا إلى طريقة تغيير الحجاب نفسه شيئاً فشيئاً، آملين أن يتوصلوا إلى حجاب نصفي، وحجاب يتماشى مع مطالب المنحطين والمتساقطين في الطرقات، فدعوا إلى تطوير لباس المسلمة، تحت دعوى (الموضة) فظهرت أنواع الألبسة المزيّنة، كالعباءات، والبالطوهات الضيقة، والأغطية الصغيرة على الوجه:

ذكر صاحب كتاب «لكي لا يتناثر العقد» (ص٢٣) أن (صحيفة الوطن) نشرت مؤخراً حواراً بعنوان (عباءة للجامعة، وللمدرسة، وللطبيبة، وللسهرة، وإلعزاء) يعني: أن العباءة الواحدة ستصير بالتطوير أربعاً أو أكثر، ونسب صاحب الكتاب المذكور هذا التطوير للعباءة إلى امرأة مسلمة، ولكنها على طريقة الغرب الساقط.

وقال أيضاً (٢٤-٢٥): وكانت الخطوة الأولى هي العباءة الملونة، فأنا أول من ابتكرها، وكنت أول من قام بارتدائها، أنا وأمي وأختي... ومن أهم ابتكاراتي -أيضاً- العباءة ذات الوجهين: فوجه بلون واحد (سادة) والوجه الآخر بتدريج الألوان، وكل عباءاتي بهذا الشكل، حتى تشعر المرأة أنها تملك عباءتين في واحدة. ثم تضيف إلى قائمة منجزاتها فتقول: وأنا أول من أدخل اللون الزهري الفاتح في العباءة، وهناك - أيضاً - العباءة اللوحة، أي: أن بداخلها لوحة فنية، تعبر عن منظر طبيعي، وتضفي الألوان الزاهية على العباءة التقليدية، وأنا بطبيعتي أحب مواكبة الجديد في الموضة، فعندما طرحت سيارة الـ(بي. إم ٧٤٠) ذات اللون العودي أطلقت عليها اسم عباءة الـ(بي. إم).

وقالت أيضاً (ص٢٥) من المصدر السابق: أنا أؤمن بأن لكل مناسبة عباءة، للمدرسة، وأخرى للجامعة، وواحدة للطبيبة، وأخرى للسهرة، وللعروس، فأنا لا أرى أن عباءة واحدة تكفي لجميع المناسبات، فحتى العزاء له عباءة مخصصة، تلائم المناسبة، فهي سوداء دون أي تطريز، أو ألوان ومغلقة، لكنها أنيقة من حيث القصة

والتصميم. ثم تضيف: أما عباءة العروس فهي ذات ألوان مبهجة، وتطريز أكثر من أي عباءة أخرى، وقد تكون باللون نفسه الذي اختارته العروس لقاعة الأفراح والكوشة، كما أن هناك عباءة للمسجد خاصة في شهر رمضان، فهي ذات أكمام مغلقة وبسيطة من حيث التصميم.

وقال صاحب الكتاب أيضاً (ص٢١): ولقد قرأت مقابلة أجريت مع واحدة ممن شاركن في تصميم هذه العباءات الجديدة، وهي رفائيلا كارديناليي (مصممة الأزياء الإيطالية) حيث جاءت لتقيم عرض أزياء تقول: إن أولى زياراتها كانت عام ١٩٩٧م ثم اعتادت بعدها على الحضور، وعبرت عن سرورها لما حقق العرض الذي أقامته في الرياض من نجاح كبير، وأنها تخطط للمجيء إلى هنا مرات ومرات، وتحت عنوان: (العباءة السعودية زي ينافس الأزياء العالمية).

فأقول: يتضح للقراء الكرام من هذا المقال الآتي:

- إحداث أنواع العباءات، وهذا فتح باب للتنافس في تصميم

العباءات وشرائها كل على ما يحلو له.

- تنويع العباءات بالألوان الفاتنة، بحيث تتحول العباءة إلى لباس فتنة.

- جعل العباءات تارة قصيرة، وتارة ضيقة، وتارة، وتارة.. لتبقى المرأة المسلمة مبتلاة بهذه تارة، وبهذه تارة، وبذلك يكثر تنقل المسلمة وإشغالها بما لا يتحقق لها به إلا زيادة محاربة الحجاب واللباس الساتر.

- جعل العباءات مفتوحة بطولها، وفيه مفاسد لا تخفى.

- جعل العباءة مرصوصة بالفصوص والزركشة والألوان، فتصير لباس فتنة.

من نتائج هذه المعركة إلغاء الجلباب

وفي هذه المعركة تحقق لدعاة تطوير الحجاب إلغاء الجلباب، وهو ما تسدله المرأة على وجهها وجسدها، مع العلم أن هذا الجلباب هو الذي فرضه الله بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾[الأحزاب:٥٩]، ولما حصلت هذه الفتنة - وهي تغيير الحجاب الشرعي نفسه - جرَّت المفتونة بها إلى الافتتان بما تلبسه للناس حينما تخرج، وصارت عنايتها بذلك، وشغلها الشاغل، فصارت تختار أجمل الثياب لتظهر بها على الناس.

وأيضاً جرَّ هذا الافتتان إلى لبس الملابس التي لم تكن تُعهد أن تُلبس بين الرجال، وهي الملابس القصيرة إلى نصف الساق، والأكمام إلى نصف العضد، والرأس مكشوف، والنحر، وجزء من الصدر.

ومن النوازل في لباس المرأة المسلمة: ما صار منتشراً من ارتداء بما يسمى بـ(البالطو القصير) الذي نهايته إلى منتصف الساق، ولبس

جورب خفيف تظهر الكعبين والساقين، ولبس الكعب العالي.

وعلى كلٍ: هذا الافتتان في الملبس سببه التقليد للكافرات عن طريق مشاهدات القنوات الفضائية وغيرها، فبسبب اقتناء هذه الآلات المفسدة صارت المرأة المسلمة معرضة للتهتك والتعري، فحذار حذار من القبول لما يعرض، وتدعى إليه المرأة المسلمة، بل لابد من عرض ما يستجد من لباس المرأة وزينتها إلى شرع الله، فما قَبله الشرع قُبل، وما لم يقبله رُد.

وأما لبس المرأة للبرقع فهو من جهة غير مغني عن الجلباب، ومن جهة ثانية هو فتنة، فكيف إذا ضُم إليه أنواع من الزينة، كاكتحال المرأة، فتظهر عينيها من خلال البرقع، فيصير البرقع فتنة أعظم مما لو كانت غير محجبة.

الضوابط الشرعية لحجاب المرأة المسلمة ولباسها

يجب على المرأة المسلمة أن تعلم أن قضية حجابها ولباسها ليست موكولة إلى الأذواق والأهواء، وإلى عبث العابثين، ومكر الماكرين، بل إنه مُتلقى من شرع الله، وله ضوابط لا يجوز إهمالها، ولا تحريفها، ومن هذه الأدلة قوله: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾

روى البخاري رقم (٤٧٥٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل لما أنزل الله: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهن فاختمرن به».

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٦٢٧) عند قوله: (فاختمرن): «أي: غطين وجوههن، وصفة ذلك: أن تضع الخمار على رأسها، وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر، وهو التقنع، قال الفراء: كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها، وتكشف ما قدامها، فأُمرن بالاستتار».

وصح عنها (أي: عائشة رضي الله عنها) أنها فسرت قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾:قالت: بالثياب لا بالوجه

والكفين.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٩] وقد فهم نساء الصحابة وأمهات المؤمنين ومن تبعهن أن الإدناء: هو إسدال الخمار على الوجه: فقد جاء عند سعيد بن منصور كما في «فتح الباري» (٣/ ٥١٧) بسند صحيح عن عائشة أنها قالت: تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها على وجهها. وهذا عام لجميع النساء.

وقد كانت جلابيب النساء على عهد الرسول ﷺ وصحابته سوداء: فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: لما نزلت: ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من الأكسية. رواه أبو داود برقم (٤١٠١) وسنده صحيح.

ولابد أن يكون لباس المرأة ساتراً جميع بدنها: فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه**. قالت أم سلمة: يا رسول الله! فكيف تصنع النساء بذيولهن؟

قال: **ترخينه شبراً**. قالت: إذاً تنكشف أقدامهن. قال: **ترخينه ذراعاً، ولا تزدن عليه»**.

رواه النسائي برقم (٥٣٣٦)، وقد جاء من حديث أم سلمة عند النسائي برقم (٥٣٣٧).

والحديث واضح أنه يجب على المرأة أن تغطي قدميها حال خروجها بين الأجانب، وقد استنبط منه العلماء وجوب تغطية الوجه من باب أولى، لأن ظهور الوجه فتنة أعظم من فتنة ظهور القدمين.

ولا يجوز للمسلمة أن تلبس في خارج بيتها ثياباً رقيقة، تصف البشرة: فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**». رواه مسلم برقم (٢١٢٨).

وقد ذكر العلماء شروطاً لحجاب المسلمة إلى جانب ما سبق، ومنها:

أن لا يشبه لباس الكافرات، ولا يشبه لباس الرجال، ولا يكون

ثوب شهرة، ولا يكون فيه زينة، ولا يكون فيه تصاليب، ولا تصاوير، ولا يكون مُطيباً، وبسطوا الأدلة على هذه الشروط، فحذار حذار أن تتجاهل المسلمة العمل والالتزام بهذه الآداب العظيمة، ولتحرص المسلمة على أن تلبس القفازين (الكفوف) حال خروجها بين الرجال الأجانب، لأن الرسول ﷺ قال في لباس المحرِمة: «**ولا تنتقب، ولا تلبس القفازين**». رواه البخاري عن ابن عمر. فدل على أن غير المحرمة تلبسهما.

وخلاصة القول: أن المرأة تلبس الحجاب المستوعب الساتر لجميع بدنها، بما في ذلك وجهها ويديها.

وللمزيد حول هذا؛ انظر رسالتنا «الأخطاء المتعددة في حج المرأة المتبرجة» وهي مطبوعة، ولله الحمد والمنة.

اعتزاز المسلمات الغربيات بالحجاب

يقول الله في كتابه الكريم: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾ ﴾ [محمد:٣٨]، ويقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة:٥٤]، فلقد تدفقت النساء في الغرب إلى الإسلام ليل نهار، وأقبلن على التمسك به، والتنفيذ لأحكامه، والالتزام بآدابه، ومن ذلك محافظتهن على الحجاب، وإدراكهن لعظمته، وحصول السعادة لهن بسببه، فلتسمع المرأة المسلمة إلى ما عند أختها في الغرب من الخير:

قال صاحب كتاب «لكي لا يتناثر العقد» (ص٧٧-٧٩): هذه مجموعة من الغربيات اللواتي ذقن طعم الإيمان، ولذة الاستقامة على هذا الدين، يقلن واحدة تلو الأخرى:

- زادني الحجاب جمالاً.
- الحجاب إعلان عام بالالتزام.
- الحجاب شعار تحرر.

✍ الحجاب يوفر لي مزيداً من الحماية.

✍ عندما أسلمت أصررت على ارتداء الحجاب بالكامل من الرأس إلى القدم.

✍ الحجاب جزء مني، من كياني، فقد ارتديته قبيل إسلامي، لإحساسي أنني أحترام نفسي وأنا أرتديه.

✍ وذكر أيضاً (ص٧٩) ما قالته المرأة اليونانية تيريز: لا أريد أن أتحدث؛ ففرحي بالإسلام لا يوصف أبداً، ولو كتبتم كتباً ومجلدات لن تكفي لوصف شعوري وسعادتي، أنا مسلمة، مسلمة، مسلمة، قولوا لكل الناس: إنني مسلمة، وسعيدة بإسلامي، قولوا لهم عبر وسائل الإعلام كلها: تيريز اليونانية أصبحت خديجة بدينها، بلباسها، بأعمالها، بأفكارها.

✍ وها هي زيفريد هونكه صاحبة كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب» تُسأل في إحدى المؤتمرات: ما نصيحتها للمرأة العربية التي تريد خلع الحجاب؟

فقالت: لا ينبغي لها أن تتخذ المرأة الأوروبية، أو الأمريكية أو

الروسية، قدوة تحتذيها، أو أن تهتدي بفكر عقدي مهما كان مصدره، لأن في ذلك تمكيناً جديداً للفكر الدخيل، المؤدي إلى فقدها مقومات شخصيتها، وإنما ينبغي عليها أن تستمسك بهدي الإسلام الأصيل، وأن تسلك سبيل السابقات من السلف الصالح، اللاتي عشنه منطلقات من قانون الفطرة التي فطرن عليها.

نقلاً من كتاب «لكي لا يتناثر العقد» (ص٨٦)

✍ وها هي امرأة مسلمة عربية تتلقى نصيحة غالية من أختها المسلمة الغربية، ذكر صاحب كتاب «لكي لا يتناثر العقد» (ص٩٠) قصة وهي: قالت العربية: ذات مرة سافرت إلى بلد غربي، ولم أكتف بتجميل حجابي وحسب، ولكنني خلعته، ورميت به في مقعد الطائرة التي قلّتني مسافرة، وفي تلك البلاد شد بصري منظر امرأة محتجبة، لا يظهر منها شيء، عباءة طويلة، فضفاضة، خمار طويل مسدل، اقتربت منها، فسمعتها تتكلم بلهجة أجنبية صرفة، تعجبت.. وتساءلت: أتراها امرأة عربية مقيمة، اعتادت لغة القوم، وتحدثت بهذه الطلاقة والقدرة؟! فضولي دفعني لأن أطرح عليها سؤالاً: أعربية أنت؟!! لا،

بل أنا كندية مسلمة، دخلت الإسلام منذ سنة ونصف، ومن حينها وأنا كما ترين، أرتدي حجابي، وأسير وعزتي وفخري بديني الجديد يسيران معي..!! وضعت أنا يدي على رأسي، بحثت عن حجابي.. لم أجده، تذكرت أني رميت به على مقعدة الطائرة، رددت كلمات ساخنة بيني وبين نفسي يا الله.. يا رب.. أأجنبية لم تعرفك، ولم تؤمن بك إلا منذ سنة ونصف، وأنا.. أنا.. جدي مسلم، وأبي مسلم، وأمي، وأخي، بل قومي كلهم مسلمون.. نشأت على طاعتك، وتربيت في بيت يؤمن أهله بك، فكيف أتخلى بهذه السهولة عن حجابي وتتمسك هي به؟!!

امرأة عربية أخرى تتلقى درساً عظيماً من أختها الغربية، قالت المرأة العربية: ذهبت مع زوجي إلى فرنسا... فأحضرت معي ذات مرة ملابس طويلة، وغطاء للرأس، ودخلت المسجد الكبير بباريس، فأديت الصلاة، وعلى باب المسجد، وقد هممت بالانصراف، وأزحت غطاء الرأس، وخلعت الملابس الطويلة، وهممت أن أضعها في الحقيبة، وهنا كانت المفاجأة: اقتربت من فتاة فرنسية ذات عيون زرقاء لن أنساها طول عمري، ترتدي الحجاب... أمسكت يدي

برفق، وربَّتت على كتفي، وقالت بصوت منخفض: لماذا تخلعين الحجاب؟ ألا تعلمين أنه أمر الله..؟!! كنت أستمع إليها في ذهول، والتمست مني أن أدخل معها المسجد بضع دقائق، حاولت أن أفلت منها لكن أدبها الجم وحوارها اللطيف أجبراني على الدخول، سألتني: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ أتفهمين معناها؟.. إنها ليست كلمات تقال باللسان، بل لابد لها من التصديق والعمل.. لقد علمتني هذه الفتاة أقسى درس في الحياة، اهتز قلبي، وخضعت مشاعري لكلماتها، ثم صافحتني قائلة: انصري يا أختي هذا الدين. خرجت من المسجد وأنا غارقة في التفكير، لا أحس بمن حولي.

«لكي لا يتناثر العقد» (ص٩١-٩٢)

☙ وها هي الصحفية البريطانية إيفون ريدلي - التي كانت حركة طالبان اعتقلتها أثناء محاولتها دخول أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١م قبل أن تطلق سراحها فيما بعد وتعلن إسلامها - انتقدت هجوم وزير الثقافة المصري على الحجاب في محاضرة ضمن (فعاليات المؤتمر العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي) الذي تنظمه

القاهرة، وقالت: إن هؤلاء العرب الذي يريدون أن يكونوا غربيين في سلوكهم أكثر من الغربيين أنفسهم؛ يثيرون السخرية أمام الآخرين. ومن غرائب ما ذكرته قولها: آخر مرة زرت فيها القاهرة تمَّ تلقيبي بالمتطرفة، الاتهام جاءني من شيخ الأزهر (الدكتور محمد سيد طنطاوي) لأني عندما مدَّ إلي يده لمصافحتي رفضت المصافحة، التزاماً بحكم شرعي. فقال لي: أنت متطرفة.

نقلاً من «مجلة البيان» عدد ٢٣٢ ، ذو الحجة ١٤٢٧هـ.

بل لقد أُعْجبن بالحجاب نساء الغرب الكافرات؛ فهذه كاتبة انجليزية جاءت إلى مصر في مطلع القرن العشرين، وأقامت أشهر تخالط النساء المسلمات المحجبات، فرجعت وقد امتلأ قلبها تأثراً بحسن حال المسلمة، فكتبت مقالاً بعنوان: (سؤال أحمله من الشرق، إلى المرأة الغربية): إذا كانت هذه الحرية التي كسبناها أخيراً، وهذا التنافس على المتعة الحرام، وتجريد الجنسين من الحجب المشوقة الباعثة، التي أقامتها الفطرة بينهما، إذا كان هذا سيصبح كل أثره أن يتولى الرجال عن النساء، وأن يزول من القلوب كل ما يحرك أوتار

الحب الزوجي، فما الذي نكون ربحناه؟ لقد - والله - تضطرنا هذه الحالة إلى تغيير خططنا، بل قد نستقر طوعاً وراء الحجاب الشرقي لنتعلم من جديد (فن الحب الحقيقي). «لكي لا يتناثر العقد» (ص١١٥)

وقالت الكاتبة الأمريكية هيلسان كما في المصدر السابق أيضاً (ص٨٧) بعد أن قضت في إحدى العواصم العربية عدداً من الأسابيع، ورجعت إلى بلادها، فقالت: إن المجتمع العربي كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده، التي تقيد الفتاة والشاب في حدود المعقول، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبي والأمريكي، فعندكم أخلاق موروثة تحتم تقييد المرأة، وتحتم احترام الأب والأم، وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية، التي تهدم اليوم المجتمع والأسرة في أوروبا وأمريكا، امنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية، وانطلاق، ومجون أوروبا وأمريكا.

أيتها المسلمة! لقد أطلت في هذه النقل، وما هو إلا غيض من فيض، وهي أخبار تؤثّر على الرجال، فكيف لا يمتلئ قلب المسلمة

المتلاعبة بدينها حسرة وندامة، وحزناً وملامة لنفسها؛ حيث حصل منها في حق الإسلام ما سود بوجهها، وحط من منْزلتها، وهي بنت الإسلام، تنهل منه، وتتغذى به صباح مساء، فلابد من إعادة النظر - يا معشر المسلمات - قبل فوات الأوان، والخروج من دار الربح فيها ميسر إلى دار الخسران، وقبل الوقوف بين يدي عالم السر والنجوى، والآمر بالهدى والتقوى، والمحذر من اتباع الهوى، وممن في طاعته كل بلوى، وهو الشيطان الرجيم، الداعي إلى الشر المستطير، المؤدي إلى نار السعير، فالمبادرة بالتوبة إلى الله هي طريق المخرج من الظلمات إلى النور، ومن الشرور إلى السرور، وفق الله الجميع لكل خير.

على ولاة الأمور أن يمنعوا التبرج والسفور

مما ينبغي أن يُعلم أنه يجب على ولاة الأمر من رؤساء، ووزراء، وحكام أن يمنعوا التبرج والسفور، واختلاط النساء بالرجال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٣٨٢): وكشف النساء وجوههن بحيث يراهن الأجانب غير جائز، وعلى ولي الأمرِ: الأمرُ بالمعروف، والنهي عن هذا المنكر وغيره، ومن لم يرتدع

فإنه يعاقب على ذلك بما يزجره.

وقال الإمام ابن القيم في «الطرق الحكمية» (٢٨٠): ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع من اختلاط الرجال بالنساء، في الأسواق، والفرج، ومجامع الرجال.

وقال مالك رحمه الله ورضي عنه: أرى للإمام أن يتقدم إلى الصُّناع في قعود النساء إليهم، وأرى أن لا يترك للمرأة الشابة تجلس إلى الصناع.

فالإمام مسئول عن ذلك، والفتنة به عظيمة، قال الرسول ﷺ: «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**».

وفي حديث آخر أنه قال للنساء: «**لَكُنَّ حافات الطريق**».

ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات، متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة، والرقاق، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك.

وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة - إذا تجملت، وتزينت، وخرجت - ثيابها بحبر ونحوه، فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء،

وأصاب، وهذا من أدنى عقوبتهن المالية.

وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منْزلها، ولا سيما إذا خرجت متجملة، بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية، والله سائل ولي الأمر عن ذلك.

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ النساء من المشي في طريق الرجال والاختلاط بهم في الطريق، فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك.

ولقد فرَّط كثير من حكام المسلمين في هذه المسألة تفريطاً كبيراً، وذلك حينما قبلوا الدعوة إلى التبرج والسفور، وسمحوا باختلاط الرجال بالنساء، فهذا التصرف منهم سبب عظيم لانتشار الفساد، الذي يؤدي إلى زوال الدول، وإنزال العقوبات من الله، والبأس على المجتمعات المفتونة، وحال حكام المسلمين الآن بسبب هذا التفريط لا يبشر بخير، فكم هزائم عليهم، وكم تسلط عليهم من قبل إخوان القردة والخنازير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فليرجعوا إلى ربهم، وليتمسكوا بدينهم، وليصلحوا ما أفسدوا، ويحققوا ما تركوا من الخير.

سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنتأستغفرك وأتوب إليك.

مُحتويات الكِتاب

الموضـــوع	الرقم
المقدمة.....	٣
المعركة الأولى: معركة الكلام والأقلام.....	٦
الشبهة الأولى: قول دعاة تدمير المرأة: نريد أن نحرر المرأة المسلمة من القيود الثقيلة عليها من حجاب غيره.....	٧
الشبهة الثانية: قولهم: لا يوجد في القرآن دليل على الحجاب...	٩
الشبهة الثالثة: قولهم: اتفق الأئمة على أن الوجه والكفين شملهما الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	١٢
الشبهة الرابعة: قولهم: إن العلماء قد اختلفوا في كشف الوجه فما دام أن العلماء لم يجمعوا على ستر الوجه فلتكشفه المسلمة...	١٦
الشبهة الخامسة: قولهم: إن الحجاب من تقاليد الجهلاء اتخذه المتأخرون من المسلمين الجامدين المتشددين.	١٨
الشبهة السادسة: قولهم: الحجاب عادة لا يليق استعمالها في عصرنا.	١٩
الشبهة السابعة: قولهم عن المسلمين: الحجاب عادة عرضت	٢٠

لهم من مخالطة بعض الأمم.....
الشبهة الثامنة: قولهم: ما نراه اليوم شائعا بين الفتيات ٢١
والسيدات مما يسمونه(الزي الإسلامي)فالإسلام منه براء....
الشبهة التاسعة: قولهم: إن المسلمين تافهون لأنهم اختصروا ٢٢
الإسلام في قطعة قماش.....
الشبهة العاشرة: قولهم: الحجاب عدوانية ضد الآخرين..... ٢٤
الشبهة الحادية عشرة: قولهم الحجاب رمز التشدد والتطرف... ٢٤
الشبهة الثانية عشرة: قولهم: المرأة المحجبة لا تستطيع أن تقوم ٢٥
بأعمالها.
الشبهة الثالثة عشرة: قولهم: الحجاب سبب انحطاط المسلمين ٢٦
الشبهة الرابعة عشرة: قولهم: الذي منع المتحجبة من التبرج ٢٨
عدم القدرة على شراء الثياب الغالية والأزياء الباهضة.....
من آثار هذه المعركة..... ٢٩
المعركة الثانية: معركة سلاحها البطش بالحجاب وأهله..... ٣١
استغلال دعاة نزع الحجاب مؤاذاة الحكام للمرأة المسلمة لهتك ٣٩
الحجاب والتخلص منه.....

دفاع علماء الإسلام والدعاة إلى الله وعقلاء المسلمين عن الحجاب الشرعي.. ٤٣
المؤامرة على نزع حجاب المرأة المسلمة تستهدف إلحاق المسلمة بالكافرات.. ٤٨
الدعوة إلى الحجاب أقوى من الدول والأحزاب..... ٥٣
المعركة الثالثة: معركة تغيير الحجاب الإسلامي..... ٥٧
من نتائج هذه المعركة إلغاء الجلباب ٦١
الضوابط الشرعية لحجاب المرأة المسلمة ولباسها..... ٦٣
اعتزاز المسلمات الغربيات بالحجاب..... ..... ٦٧
على ولاة الأمور أن يمنعوا التبرج والسفور..... ٧٤
محتويات الكتاب ٧٧